١٩٨٧/١٠/٢٦.

ولم تتوقف ممارسات الاحتلال عند ذلك، بل شملت قصف القرى الجنوبية، واطلاق نيران الرشاشات والدبابات تجاهها ايضاً. وكان أهالي قرى كفر رمان وياطر وبرعشيت وشقرا من ضحايا القصف الاسرائيلي واللحدي، في الاول من أيلول (سبتمبر)، لحقهم سكان دير ميماس بعد يوم. وتعرض شريط طويل من القرى للقصف والرشقات الرشاشة في السادس من الشهر ذاته، وكذلك حقول زوطر وبلدة اللويزة بعد يومين. ثم جاء دور قريتي حداثا وعيتا الجبل في ١١ من الشهر ذاته، والدلافة وزمرية وكوكبا في ١٣ منه، وكفر رمان في ١٤، وفرون وحقول قليا في ١٥، وأطراف حاريص في ٢٦، وحاريص وكفرا في ٢٨، وحاريص وكفرا وياطر في ٢٩ منه. ودل هذا التركيز الشديد على عجز العدو عن منع عمليات المقاومة في قضاء بنت جبيل، مما طرح احتمال انسحابه الى حدود «دولة لبنان الحر» التي أعلنها الرائد سعد حداد في العام ١٩٧٨.

وقد استمر مسلسل الاعتداء على المدنيين في قصف قرى برعشيت وجباع وجرجوع وحبوش وعربصاليم وكفرملكي في ٣٠ أيلول (سبتمبر)، وقصف صيدا بأربع قذائف مدفعية في ١٤ تشرين الأول (اكتوبر). وتكرر قصف برعشيت في ١٩ من الشهر ذاته، والكفير والخلوات في ٢١، وجرجوع وعربصاليم في ٢٤، والنبطية في ٢٥، وكفررمان في ٢٨ منه. وقد وقعت قوات الطوارىء الدولية ضحية السياسة الاسرائيلية ـ اللحدية، اذ تعرضت مواقعها الى النيران، وحواجزها الى الاختراق المتكرر. وحصل ذلك كلما قامت القوات المعادية بذهم القرى الواقعة ضمن منطقة عمل القوات الدولية؛ كما وقعت، أيضاً، اعتداءات متعمدة ضد هذه الاخيرة في مناسبات اخرى. وتعرض حاجز نرويجي عند قرية بلاط لاطلاق النار في ٢٢ أيلول (سبتمبر)، وموقع نيبالي الى القصف المدفعي في كفرا في ٢٨ من الشهر ذاته. ثم وقع اشتباك بين دوريتين، اسرائيلية ونرويجية، قرب شبعا في ٣٠ منه. وقد تعرضت الكتيبة النيبالية الى اعتداء عنيف في الرابع من تشرين الأول (اكتوبر)، اذ أطلقت دورية اسرائيلية النار على حاجز صربين وجرحت جندياً، ثم اطلق موقع تلة الحاقبان النار على سيارة الاسعاف التي حملت الجريح فقتلته. وقد ادعى قائد القطاع الغربي التابع لجيش لحد، شربل بركات، بأن جنوده هم الذين ارتكبوا الجريمة، لتبرئة اسرائيل. وقد تكبد النيباليون ستة قتلى حتى الآن، والقوات الدولية ١٥٠ قتيلاً منذ العام ١٩٧٨، غالبيتهم العظمى بنيران القوات الاسرائيلية واللحدية. وأكد ناطق باسم هذه القوات تعرضها الى ٢٦ اعتداء خلال أيلول (سبتمبر).

عمل الجيش الاسرائيلي، في هذه الاثناء، على تعزيز قوات لحد العميلة، فأقام مطاراً للمروحيات جنوب مستوطنة مسكاف عام، على الحدود الدولية، لتوفير الدعم الجوي السريع. ويذكر ان الطائرات المروحية الاسرائيلية تواصل دورها باخلاء الاصابات، اثر عمليات المقاومة، وتأدية الاستطلاع والمراقبة؛ كما شاركت بنقل رجال الكوماندوس في اثناء معركة جبل الشيخ في ١٦ أيلول (سبتمبر)؛ وقامت طائرات «كوبرا» بأعمال التمشيط الناري بمناسبات عديدة. وعلى صعيد آخر، زارت بعثة مكونة من خمسة ضباط كبار المواقع العميلة في قطاع جزين، في ١٣ أيلول (سبتمبر)، وتدخلت الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية لانهاء اشتباك داخلي بين الجنود العملاء القادمين من حاصبيا ومرجعيون، داخل موقع تلة زغلة (القطاع الشرقي) ولتجريد مئة جندي من سلاحهم، لاسباب مجهولة، في ٢٣ تشرين الأول (اكتوبر). اما الدعم المادي، فشمل تقديم ٢٠ دبابة ت ـ ٥٤ الى قوات لحد، وصلت ست منها في السادس من تشرين الاول (اكتوبر)؛ وشمل، أيضاً، تخريج دورة من ٢٠ ضابطاً اسرائيلياً برتبة ملازم أول يجيدون اللغة العربية، بهدف العمل داخل حزام الأمن.

كما عمل لحد ومعاونوه، أيضاً، على تحسين اوضاعهم العسكرية، وخصوصاً لجهة القوة البشرية الآخذة بالتناقص نتيجة الاصابات والفرار. وكان قائد القطاع الغربي، شربل بركات، صرح، في ٢٥ أيلول (سبتمبر)، بأن قرى القطاع الاوسط فقدت ١٥٠ قتيلاً عسكرياً، منذ العام ١٩٧٦ حتى الآن. وافتتح جيش لحد دورة انتساب لمدة اسبوعين في أوائل تشرين الأول (اكتوبر) في المجيدية. كما زار لحد فرنسا وبيروت الشرقية، بحثاً عن الدعم، وعاد في الأول من تشرين الأول (اكتوبر) ومعه ٢٠٠